صحبة

كان كل مريض بصحبة أبنائه استعدادًا لإجراء الجراحة الخطرة.. وهم منشغلون عن مريضهم في صخب وجدال، وقد لا يخلو الأمر من تضاحك أو ضجر.

وحده – هذا الرجل الريفي – كان يدفع مقعدًا متحركًا يجلس عليه ابنه الشاب، الذي يسيل من عينيه خطان صامتان من الدموع، ينحني عليه والده مقبلًا رأسه ويكفكف بأطراف تلفيعته البيضاء دمعه عن خديه.. هامسًا في أذنه:

- سيبها على الله ... سيبها على الله.

دمعته الوحيدة الحارقة هربت إلى رأس الشاب ولم تجد من يمسحها.